

الفصل الأول : السياسة الاجتماعية (المفهوم - الأهداف - الركائز)

السياسة الاجتماعية أمر اجتماعي تفرضه المسؤولية القومية في المجتمعات النامية لذلك يسعى دائما المشتغلون بالسياسة الاجتماعية ، إلى تقديم رؤية شمولية لفهم مشاكل التخلف والنمو وتأثيرها على أشكال الحياة الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي ، ومن ثم سوف تظل السياسة الاجتماعية محور اهتمام مهنة الخدمة الاجتماعية حيث أن الحاجة ملحة للأخصائيين الاجتماعيين للمعرفة بالسياسة أثناء ممارستهم المهنية

ولمزيد من الإيضاح حول محتوى السياسة الاجتماعية ، يتناول مفهوم السياسة الاجتماعية وأهدافها وركائزها كما يهتم بها كسياسة حكومية ، مع ما يتعلق بهذا الموضوع من قضايا عديدة منها ، هل من ضروري لتضييق التعريف الخاص بالرعاية الاجتماعية بحيث نحصرها فقط في تحقيق الحد الأدنى من الرعاية الاجتماعية ، أم يفترض أن نتوسع في تعريف السياسة الاجتماعية بحيث تنطبق على فكرة التغلب على اللامساواة بين الناس فيما يتصل بخدمات الرعاية الاجتماعية .

مثلا، هل ننظر للتعليم العالي على أنه أحد مفردات السياسة الاجتماعية بالمجتمع

• من القضايا الأخرى المثارة، هل من معنى للتقيد الحرفي لمفهوم السياسة الاجتماعية بحيث لا نملك منها فراراً خاصة وأنا نرى اليوم جملة من السياسات التي تحارب الفقر والعوز بالمجتمع لكنها لا تصنف ضمن السياسات الاجتماعية التقليدية. مثل السياسات الحضرية الموجهة للتعامل مع المناطق المحرومة من الخدمات المختلفة .

• لذا يمكن القول بأن الثبات أو التصلب تجاه تصنيف أو عناوين محددة تعمل السياسات الاجتماعية من خلالها أضحى أمراً مستهجناً وغير مرغوب به، وأنه من المفضل البحث عن صيغة للسياسات الاجتماعية تتسم بالمرونة والقدرة على استيعاب المتغيرات والمستجدات البيئية والاجتماعية الجارية لذلك نحن نغنى بدراسة فكرة تقييم أو قياس الآثار الناتجة عن السياسة الاجتماعية للحكم على مدى قدرتها التعامل مع المشكلات الحقيقية التي تعبر عن رغبات أو حاجات غير مشبعة للناس .

أولا : مفهوم السياسة الاجتماعية:

ارتبط مفهوم السياسة الاجتماعية ، ببرامج الرعاية الاجتماعية التي توجه للفقراء والمحرومين والمعوقين والغير قادرين على التوافق مع الأوضاع والنظم الاقتصادية . إلا أن هذا التناول لمفهوم السياسة الاجتماعية يقصرها على جانب واحد من جوانبها المتعددة ، لذا في الآونة الأخيرة ينظر للسياسة الاجتماعية على أنها شتى البرامج والخدمات التي تقدم في المجالات المختلفة التعليمية والصحية والثقافية ..سواء مقدمة للأفراد والجماعات أو المجتمعات التي هم في ظروف صعبة أو مقدمة عموما لكافة أفراد المجتمع بصرف النظر عن ظروفهم وأوضاعهم المجتمعية وذلك كنوع من مسئولية الدولة تجاه أفرادها.

وفيما يلي تناول لبعض مفاهيم السياسة الاجتماعية العربية والأجنبية

● المفاهيم العربية للسياسة الاجتماعية:

● ١ - تعريف عبد المنعم شوقي:

ويعرف السياسة بأنها :

القواعد والاتجاهات العامة المستمدة من فلسفة الإصلاح في المجتمع والتي يجب مراعاتها عند اختيار ميادين العمل والفئات والمشكلات وكذلك أسلوب العمل أثناء العمل الاجتماعي.

• ٢ - تعريف أحمد كمال أحمد:

• السياسة الاجتماعية هي :

مجموعة من القرارات الصادرة من السلطات العامة في المجتمع لتحقيق أهدافه الاجتماعية وتوضح هذه القرارات مجالات الرعاية الاجتماعية والاتجاهات الملزمة وأسلوب العمل وأهدافه في حدود أيديولوجية المجتمع ويتم تنفيذ هذه السياسة برسم خطة أو أكثر تحوي عدداً من البرامج ومجموعة من المشروعات الاجتماعية المترابطة والمتكاملة.

٣- تعريف عبد العزيز مختار :

محصلة التفكير المنظم الذي يستند إلى أيديولوجية المجتمع ويسعى إلى تحديد الأهداف الإستراتيجية طويلة الأجل ، وتوضيح مجالات خدمات وبرامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية كما يوضح ويحدد هذا التفكير المنظم الاتجاهات العامة التي تحكم جهود التخطيط لخدمات وبرامج ومشروعات الرعاية.

٤- تعريف عبد الحليم رضا: السياسة الاجتماعية هي مكون أساسي من

السياسة العامة للمجتمع، تمارس استخدام المتألف لها في العرف السياسي وتهدف إلى تحقيق قدر متزايد من العدالة الاجتماعية وذلك عن طريق توفير خدمات متنوعة ومتكاملة لأفراد المجتمع ككل والفئات الأكثر احتياجاً على وجه الخصوص ، وهي بذلك تعمل على تشكيل المجتمع بما يضمن صالح أفرادهِ وصالحه ككل .

• ٥- تعريف أحمد ناجي:

- السياسة الاجتماعية هي صمام الأمان الذي يقي الفئات الضعيفة من الارتجال والعشوائية في رعايتها وتضمن لهذه الفئات الرعاية أياً كانت المتغيرات فهي الدستور المكتوب والواجب التنفيذ ليمثل مظلة اجتماعية بكافة أشكال الرعاية الاجتماعية من تأمين وصحة وتعليم وإسكان وخدمات اجتماعية.

• ثانياً: التعاريف الأجنبية: تعريف تتمس:

- يرى (تتمس) أن السياسة الاجتماعية للمجتمع هي خطة حكومية نتيجة محاولات بذلت لدراسة الموقف وتقدير المستقبل وتحديد الاتجاهات لتلافي متاعب متوقعة أو التحكم في مواقف معينة حتى يمكن تحقيق رفاهية المجتمع.

ومن خلال العرض السابق يمكن تحديد مفهومهما إجرائياً للسياسة الاجتماعية وفقاً لما يلي:

- هي مجموعة القواعد والاتجاهات والإجراءات المصدق عليها من الحكومة.
- توضع بناءً على قيم وأخلاقيات المجتمع ومستندة إلى القواعد العامة في الشرائع السماوية والتشريعات الوضعية.
- تتضمن أهداف إستراتيجية وأخرى نوعية .
- تترجم تلك الأهداف إلى برامج ومشروعات في شتى مجالات الحياة التعليمية والصحية والثقافية.
- تهتم بشيء من الخصوصية ببعض الفئات ذات الظروف الخاصة مثل الفقراء، المرأة، الطفل .
- لتحقيق غايات عامة مثل المساواة وتكافؤ الفرص.

ثانياً: أهداف السياسة الاجتماعية:

إن السياسة الاجتماعية تهتم بتحقيق الأهداف الإستراتيجية بعيدة المدى والتي تمثل آمال وغايات ونتائج يكون من المطلوب الوصول إليها وتحقيقها على المدى البعيد بهدف زيادة معدل رفاهية المجتمع .

ويعتبر تحديد الأهداف بعيدة المدى عنصراً جوهرياً في السياسة الاجتماعية، فهذه الأهداف هي التي تحدد بدورها إطارات العمل أمام المخططين وهي التي تؤدي إلى ترجمة السياسة الاجتماعية إلى جهود وبرامج .

ويسهم تحديد الأهداف بعيدة المدى للسياسة الاجتماعية، في تحديد وصياغة الأهداف القريبة ويمكن من خلال تحقيقها مجتمعة الأهداف الإستراتيجية التي يسعى المجتمع لتحقيقها .

وتتحدد الاهداف الاستراتيجية للسياسة الاجتماعية في الاهداف

التالية : - اهداف إستراتيجية قريبة المدى :

- ١- تحقيق الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي .
- ٢- توفير خطة التأمينات لكل أفراد المجتمع ضد البطالة والعجز والشيخوخة والمرض والكوارث .
- ٣- توفير مسكن صحي مناسب لكل أسرة .
- ٤- توفير فرص التعليم الأساسي لكل مواطن .
- ٥- توفير الرعاية الصحية (الوقائية - التأهيلية - العلاجية) المناسبة لكل مواطن .
- ٦- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والعدالة السياسية والاجتماعية .
- ٧- حق كل مواطن في التعبير عن رأيه بحرية في إطار القانون

٨- حق كل مواطن في الحصول على عمل مناسب وضمان حد أدنى من

الأجور يتناسب مع مستويات المعيشة وأسعار السلع .

٩- توفير كافة أساليب الرعاية للطفولة بوصفها صناعة المستقبل وتوفير

فرص التنشئة الاجتماعية السليمة لأطفالنا وتحديد دور الأسرة ودور

المدرسة ودور النظام الديني وأجهزة الإعلام ووسائل الاتصال

ال جماهيري والنادي أو مركز الشباب والتنظيمات السياسية كل فيما

يخصه في هذا المجال

١٠- توفير كافة الرعاية الكاملة والمناسبة للشباب باعتبارهم نصف الحاضر ،

وكل المستقبل وتوجيه البرامج والمشروعات المناسبة واللازمة لشباب

الفلاحين وشباب العمال وشباب الجامعات .

أهداف إستراتيجية بعيدة المدى:

- ١- تعتبر السياسة الاجتماعية أداة الحكومات لتنفيذ مجموعة من البرامج والنظم التي تهدف إلى تقديم المساعدات للمواطنين في مجال الإسكان والصحة والتعليم وتوفير الأمن والسلام الاجتماعي داخل المجتمع في إطار وضع خطط مستقبلية ذات صبغة وقائية تعمل على وقاية أفراد المجتمع على المدى البعيد أو خدمات ذات طبيعة تنموية طبقاً لاحتياجات ومشكلات المجتمع.
- ٢- تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد المجتمع وتوزيع الثروات بما يحقق الحياة الكريمة للفرد وضمان حقوق المرأة دون تمييز في الجنس أو اللون والقضاء على البطالة وتوفير فرص العمل وإيجاد برامج التأهيل لأفراد المجتمع ككل والأكثر احتياجاً.

تابع : الأهداف الإستراتيجية بعيدة المدى :

- ٣- تدعيم مبادئ المشاركة الشعبية والقيم العامة وروح المواطنة وبناء الإنسان ورفع المعنوية وتشجيع المواطنين على اتخاذ القرار ودعم بعض القيم الأساسية كالاكتفاء على النفس وعدم الاتكالية والجدية في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ومواجهة الأزمات .
- ٤- تحقيق الرفاهية الاجتماعية لكل أفراد المجتمع من خلال توفير الخدمات العامة على مستوى المجتمع ككل من خلال التشريعات التي تحارب الأمراض والانحرافات الاجتماعية .
- ٥- تحقيق التنمية البشرية وإعداد الإنسان وتأهيله وتدريبه وتزويده بالقدرات والمعارف والمهارات اللازمة لمشاركته بفعالية حتى يكون عاملاً منتجاً في المجتمع وتحقيق الهوية الثقافية للمواطنين .

- ٦- إزالة التفاوت الاجتماعي بين طبقات المجتمع باعتبارها أساس لتنظيم العلاقات الاجتماعية وتوزيع الخدمات العامة وتوزيع الموارد والإمكانيات والقوة بين مختلف جماعات المجتمع على أساس أن السياسة الاجتماعية تتبلور من خلال علاقات القوى في المجتمع وتسعى إلى تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات بما يحقق الأهداف المبتغاة وصولاً لتحقيق العدالة الاجتماعية .
- ٧- تعتبر السياسة ضرورة اجتماعية تفرضها المسؤولية المجتمعية لتقديم رؤية شمولية لفهم مشكلات المجتمع وتأثيرها على أنماط الحياة الاجتماعية والعمل على مواجهتها والحد من تأثيرها ، وتوفير مستوى معيشي مناسب كحد أدنى لكافة أفراد المجتمع ، وتحقيق رفاهية المواطنين من خلال التدخل المباشر فيما يتعلق بالتأمينات الاجتماعية والمساعدات العامة والضمان الاجتماعي أو تدخلها في سياسات الإسكان والتعليم والصحة لإشباع احتياجات الأفراد عن طريق توزيع الدخل والخدمات وتحقيق الرفاهية للمواطنين .

٨ - تحقيق أقصى مستويات التعاون بين كافة أجهزة التخطيط للرعاية الاجتماعية والتخطيط لتنمية المجتمع تنمية شاملة حيث تعمل هذه الأجهزة جميعها في إطار محدد وهو إطار السياسة الاجتماعية كما تحقق نوعاً من التوازن والتكامل بين المستوى القومي والإقليمي والمحلي بالنسبة لخطط وبرامج ومشروعات التنمية الشاملة في المجتمع ، وتحسين ظروفه العامة والنهوض بحياته الاجتماعية وتقليل الانحراف والتفكك الاجتماعي قدر الإمكان وإزالة أسباب اختلال الأداء الاجتماعي للأفراد والذي يتسبب عن عوامل اجتماعية خارجية عن نطاق تمكن وإرادة الأفراد وتشكيل المجتمع بما يضمن صالح أفرادهِ وصالحه ككل .